KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقوع المعجزات والكرامات على ايدي الانبياء "ع"- والتسديد الالهي لهم

أ.م.د. محمد نعمة الصريفي

الباحث ساجد مجبل عبد سلمان

كلية الفقه / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(F).20041

الملخص:

يتناول هذا البحث حول مفهوم المعجزة والكرامة التي وقعت على أيدي الأنبياء عليهم السلام، والتي جاءت في القرآن الكريم، وأثر تلك الأحداث الخارقة للعادة في تغيير الواقع الثقافي عند أقوام أولئك الأنبياء عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية (المعجزة – الكرامة – الأنبياء – التفسير – القرآن الكريم)

Miracles and miracles occurred at the hands of the prophets (peace be upon) him God's reward for them

Prof. Dr. Muhammad Nima Al-Sarifi

Researcher Sajid Mujbil Abdul Salman

College of Jurisprudence - University of Kufa

Abstract

This research deals with the concept of the miracle and dignity that took place at the hands of the prophets, peace be upon them, which came in the Holy Qur'an,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

and the impact of these extraordinary events in changing the cultural reality among the people of those prophets, peace be upon them.

Keywords (miracle - dignity - prophets - interpretation - the Holy Quran)

المعجزة

المعجزة لغةً:

قال الفراهيدي:(عجَز: أعجزني فلان إذا عجزتُ عن طلبه وادراكه , والعجز نقيض الحزم , وعَجَز يعجزُ عجزاً فهو عاجزُ ضعيف , والعجوز المرأة الشَيخة , وعاجز فلانةٌ: حيث ذهب ولم يقدر عليه ....)[1].

وذكر ابن منظور:(معنى الأعجاز: الفوت والسبق , يقال: اعجزني فلان إذا عجزت عن طليهِ وادراكهِ)[2], وعَرفَ ابن فارس:(عَجَزَ: العين والجيم والزاء اصلان صحيحان , يدلُّ احدهما على الضعف , والاخر على مؤخرة الشيء)[3], ويُلاحظ مما تقدم أن المعجزةَ تدلُ على الضعفِ وفقدانِ القدرة او تدلُ على فوات الشيء او نهايتهِ .

المعجزة اصطلاحاً:- عرفها الراغب الاصفهاني:(العَجْزُ: أصلهُ التأخر عن الشيء , وحصوله عند عجز الامر الاخر أي مؤخرهِ , وهو أسم للقصور عن فعل الشيء , وهو ضد القدرةِ)[4] , قال تعالى: (أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)[5] , وقولهُ تعالى: (فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ)[6] , وقال تعالى: (وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)[7] , وعرفها السيوطي بقولهِ:(المعجزة: أمرٌ خارق للعادة مقرون بالتحدي سالمٌ عن المعارضة , وهي اما حسية و اما عقلية)[8].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شروط المعجزة:

الشرط الاول:(أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانهُ , وانما وجب حصول هذا الشرط للمعجزة , لأنه لو اتى اتِ في زمان يصح فيه مجيء الرسل , وادعى الرسالة وجعل معجزتهِ ان يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد لم يكن هذا الذي أدعاه معجزةً له , ولا دالاً على صدقهِ بقدرة الخلق على مثلهِ , وانما يجب ان تكون المعجزات كفلق البحر , وانشقاق القمر , وما شاكلها مما لا يقدر عليها البشر)[9] .

الشرط الثاني:(أن تخرق العادة , وانما وجب اشتراط ذلك لأنهُ لو قال المدعي: آيتي مجيء الليل بعد النهار وطلوع الشمس من مشرقها , لم يكن فيها ادعاء معجزة , لان هذه الافعال وان كان لا يقدر عليها الا الله , فلم تفعل من اجله , وقد كانت قبل دعواه على ما هي عليه في حين دعواه , ودعواه في دلالتها على ثبوتهِ كدعوى غيره , فبان انه لا وجه لهُ يدل على صدقهُ , والذي يستشهد به الرسول(صلى الله عليه و اله) لهُ وجه يدل على صدقهُ , وذلك ان يقول: الدليل على صدقي ان يخرق الله تعالى العادة من اجل دعواي , فينقلب هذه العصا ثعباناً , ويشق الحجر , ويخرج من وسطه ناقةُ ....)[10] , التي عبر عنها السيوطي بأنها معجزات حسية تشاهد بالأبصار , ولم يشاهدها الا من حضرها وانقرضت بانقراض اعصارهم[11] .

الشرط الثالث:(أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله فيقول: آيتي ان يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتاً او يحرك الارض عند قولهُ لها: تزلزلي فإذا فعل الله سبحانه ذلك حصل المتعدى به)[12].

الشرط الرابع:(أن المعجزة ما يأتي به مدع لمنصب الهي , دون ذلك ليس بمعجزة , فمن جاء باكتشاف او اختراع عجز عنهُ سائر الناس لجهلهم المؤقت , فما ذلك بمعجزة , وفي هذا تحديد سديد ,لان الجهل عجز آني وليس أبدياً من جهة , ولان الاعجاز في مقابل الجهل ليس بخرق لنواميس الطبيعة من جهة اخرى)[13], وقد عبر عنهُ الشهيد محمد باقر الصدر بالابتكار العلمي[14] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشرط الخامس:(أن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة , فأن وجدَ من يعارضهُ حتى يأتي بمثل ما أتى به ويعمل مثل ما عمل بطل كونه نبياً , وخرج عن كونه معجزاً , ولم يدل على صدقه)[15] , لان البرهان على صدق دعوى النبي في دعواه هي المعجزة و التي تحدث تغييراً في الكون تتحدى بها القوانين الطبيعية التي تثبت عن طريق الحس و التجربة)[16] , وبمعنى اخر أن هذه المعجزة هي من جنس ما تتقنون وتعرفون , فلن تستطيعوا ان تأتوا بمثلها[17]:

اولاً: وقوع المعجزات و الكرامات على يدي النبي محمد (صلى الله عليه و اله) و التسديد الالهي له تحدى النبي محمد(صلى الله عليه و اله) العرب الذين كانوا افصح الفصحاء فلم يقدروا وامهلهم ان يأتوا بمثله[18] , كما قال تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ) [19] , ثم تحداهم بعشر سور منه كما في قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) [20] , ثم تحداهم بعد ذلك: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) [21] , فلما عجزوا عن معارضةِ رغم وجود الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم سبحانهُ بأعجاز القرآن[22] فقال تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) [23] .

قال الطباطبائي:(الظهير هو المعين , وفي الآية تحدٍ ظاهر , وهي ظاهرة في ان التحدي بجميع ما للقرآن من صفات الكمال الراجية الى لفظهِ ومعناه لا بفصاحة وبلاغتهِ وحدها وقد اعتنت الآية باجتماع الثقلين وإعانة بعضهم لبعضَ , ثم ان الآية ظاهرة في دوام التحدي , وقد انقرض العرب اعلام الفصاحة والبلاغة اليوم فلا اثر منهم , والقرآن باقٍ على إعجازه متحدٍ بنفسهِ كما كان)[24].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فجاءت المعجزة لكل نبي بما تناسب ما أشتهر في عصرهِ , فكان السحر قد أنتشر في زمن موسى(عليه السلام) الى غايتهِ والطب في زمن عيسى(عليه السلام) وكذلك الفصاحة في زمن النبي محمد(صلى الله عليه و اله)[25] , فأن البلغاء و الفصحاء عاجزون عن الاتيان بمثله , لأنه معجز في حسن تأليفه وعجيب نظمهِ واخباره عن المغيبات[26](في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي)[27] , فمن ذلك: ما وعد الله سبحانه , نبيه الكريم(صلى الله عليه و اله) أنه سيظهر دينهُ على جميع الاديان[28] , حيث قال تعالى: (وَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [29] , ومنها ما اخبَر عن وقوع الاحداث المهمة , قال تعالى: (غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) [30] , وقد تحقق ذلك بأقل من عشر سنين , وهو معنى (بضع) سنين ووقع غلب الروم[31] , وقوله تعالى: (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ) [32].

وقد أشار الامام الرضا(عليه السلام) إلى هذا المضمون , وذلك عن سؤال أبن السكيت لهُ كما في كتاب الكافي:(لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعصا و يد البيضاء وآلة السحر , وبعث عيسى(عليه السلام) بآلة الطب , وبعث محمداً(صلى الله عليه و اله) بالكلام و الخطب ؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): أن الله لما بعث موسى(عليه السلام) كان الغالب على أهل عصرهِ السحر , فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثلهِ , وما ابطل به سحرهم , واثبتت به الحجة عليهم , وان الله بعث عيسى(عليه السلام) وفي وقت قد ظهرت فيه الزمانات[33] , واحتاج الناس إلى الطب , فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله , وبما احيا لهم الموتى وأبرأ الاكمة[34] , والأبرص[35] بإذن الله واثبت به الحجة عليهم , وان الله تعالى بعث محمداً(صلى الله عليه و اله) في وقت كان الغالب على أهل عصرهِ الخطب والكلام وأظنهُ قال: الشعر – فأتاهم من عند الله تعالى , من مواعظهِ وحكمه ما ابطل به

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قولهم واثبت به الحجة عليهم [36]– وأن القرآن نفسه يثبت للنبي محمد(صلى الله عليه و اله) معاجز كثيرة غير القرآن[37] منها:

1- انشقاق القمر:- قال تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [38] , قال الطباطبائي:(تشير الآية إلى آية شق القمر التي اجراها الله تعالى على يد النبي(صلى الله عليه و اله) بمكة قبل الهجرة إثر سؤال المشركين من اهل مكة)[39].

2- الاسراء و المعراج:- قال تعالى: (سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [40], روى الطوسي عن الحسن:(صلى النبي(صلى الله عليه و اله) المغرب في المسجد الحرام , ثم اسرى به الى بيت المقدس من ليلتهِ , ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام , فلما اخبر المشركون كذبوا ذلك , وقالوا: يسير مسيرة شهر في ليلة واحدة ؟ وجعلوا يسألونه عن بيت المقدس , وما رأى في طريقه , فوصفهُ لهم شيئاً شيئاً بما يعرفونه)[41], فكان الاسراء و المعراج من جملة الآيات التي تؤكد معاجز النبي(صلى الله عليه و اله) .

و قوله تعالى: (لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى) [42] , قال الفخر الرازي:(في الآية دليلٌ على ان النبي(صلى الله عليه و اله) , رأى ليلة الاسراء و المعراج آيات الله تعالى , ولم يرَ الله)[43] , لأن الله تعالى ختم قصة الاسراء و المعراج برؤية الآيات[44] , قال تعالى: (سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [45] , فكانت الآية الرؤية[46] ويظهر من خلال البحث ان التغيير الذي حصل في الاسراء و المعراج هو تغيير جذري للتشريع الاسلامي ورؤيته(صلى الله عليه واله) لم يعذب ويثاب ورؤيته للملائكة و الانبياء .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

3- عالمية رسالته(صلى الله عليه و اله): انها تقتضي معجزات عامة ,(فكيف يصح في ميزان الحكمة الالهية ان يكلف الله بها اقواماً غي العرب , دون أن يؤديها بمعجزات دالة على صدق الرسول وحقية الرسالة الا معجزة لسانية عربية لا يستشعرها غير نوابع اللسان العربي)[47] , ويظهر مما تقدم ان تنوع المعجزة يختلف باختلاف الاشخاص و الظروف[48] .

4- علمهُ بأثار الانبياء(عليه السلام) وعرض الاعمال عليه[49]:-

ورد في الكافي عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال:(كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم , وخبر ما بعدكم , وفضل ما بينكم , ونحن نعلمهُ)[50], وعنه(عليه السلام) قال:(ما من شيء إلا وفيه كتاب او سنة)[51] , وعن ابي جعفر(عليه السلام) قال:(ان الله لم يدع شيئاً تحتاج اليه الأمة , الا انزلهُ في كتابه , وبينهُ لرسوله(صلى الله عليه و اله) وجعل لكل شيء حداً)[52] , ووَرد في تفسير البرهان عن معنى قوله تعالى: (وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ) [53] , عن بريد بن معاوية عن احدهما: ان رسول الله(صلى الله عليه و اله) افضل الراسخين في العلم , وقد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل و التأويل , وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمهُ تأويلهُ , واوصياؤه من بعده يعلمونهُ كله)[54] , وورد في الكافي عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال:(نحن الراسخون في العلم, ونحن نعلم تأويله)[55] , وعن ابي جعفر(عليه السلام) قال:(قال امير المؤمنين(عليه السلام) في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) [56] , قال: كان رسول الله(صلى الله عليه و اله) المتوسم , وانا من بعدهِ و الائمة من ذريتي المتوسمون)[57] , وورد عن ابي جعفر(عليه السلام) قال:(ان الله جمع لمحمد(صلى الله عليه و اله) سنن النبيين من ادم – وهلمّ جراً – الى محمد)[58].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5- الشهاب الثاقب:-

قال تعالى:(إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ) [59] , ورد في البحار:(الشهاب من معجزات نبينا محمد(صلى الله عليه و اله) , لأنه لم يَر قبل زمانه)[60], والشهاب الثاقب: أي(مضيء , إذا اضاء فهو ثقوبهُ)[61] , وروى البحراني عن ابي عبد الله(عليه السلام)(وذكر حديث معراج النبي(صلى الله عليه و اله) , الى ان قال(صلى الله عليه و اله): فصعد جبرائيل , وصعدت معهُ إلى السماء الدنيا , وعليها ملك , يقال له اسماعيل , وهو صاحب الخطفة , التي قال الله عز وجل:(إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ)[62] , وتحتهُ سبعون الف ملك , تحت كل ملك سبعون الف ملك)[63].

6- معجزة الغار يوم الهجرة:

لم تدخر جهداً قريش في طلب الرسول(صلى الله عليه و اله) واخذوا معهم (متبعو الاثر)[64] حتى وصلوا الى غار بثور[65] – جبل بأسفل مكة[66] – تأوي اليه الرعاء , فلا يخلوا من الجماعة النازلين فيه ليستريحون فيه , قام النبي(صلى الله عليه و اله) في هذا الغار ثلاثاً لا يطرده[67] بشر[68] , وخرج قوم من قريش في أثره , فصدهم الله تعالى بأن بعث عنكبوتاً فنسجت على باب الغار , فأيسهم الله تعالى من الطلب فيه , فانصرفوا و هو نصب اعينهم[69] , وذكر ابن كثير: فرأت قريش على باب الغار نسيج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا احد لم يكن نسج العنكبوت على بابه , وكان النبي محمد(صلى الله عليه و اله) بداخل الغار قائماً يصلي[70] , وقد ذكر الله تعالى معجزة الغار بقوله تعالى:(إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[71], قال الطوسي: مكث النبي(صلى الله عليه و اله) في الغار ثلاثاً , وانبت الله على باب الغار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شجرة صغيرة , وايده الله بالجنود , وتقوية الملائكة لقلبه بالنصر من ربه و القاء اليأس في قلوب المشركين حتى انصرفوا خائبين[72] .

7- عدم رؤية المشركين للنبي(صلى الله عليه و اله) عند خروجه من داره:-

روى الرواندي:(أن نفراً من قريش اجتمعوا وفيهم: عتبة , و شيبة , وابو جهل , وامية ابن خلف , فقال ابو جهل , زعم محمد انكم ان اتبعتموني كنتم ملوكاً , فخرج اليهم رسول الله(صلى الله عليه و اله) فقام على رؤوسهم وقد ضرب الله على ابصارهم دونه , فقبض قبضة من تراب فذرها على رؤوسهم , ولم يشعروا به , ولا كانوا رأوه)[73] , و ذكر أبن كثير: (فخرج رسول الله(صلى الله عليه و اله) فأخذ حفنة من تراب في يده ,فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات(يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ) [74] , ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه تراباً , ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً(عليه السلام) على الفراش مستجياً ببرد رسول الله(صلى الله عليه و اله) فيقولون: والله ان هذا لمحمداً نائماً عليه برده , فلم يبرحوا حتى اصبحوا فقام علي(عليه السلام) عن الفراش , فقالوا والله لقد صدقنا الذي حدثنا)[75] , قال الطباطبائي:(السد: الحاجز بين الشيئين و الغشي و الغشيان التغطية)[76] , وذكر الطبرسي:(أغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي(صلى الله عليه و اله) , فكان إذا خرج بالليل لا يراه ابا جهل الذي هم يقتلهِ)[77] , وقيل:(فأغشيناهم: فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى)[78] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

8- المباهلة[79]:-

وهي دليل قاطع على احقية نبي الاسلام , وتعتبر من الدلالة على صدق دعوته وايمانه الراسخ بها , وكان(صلى الله عليه و اله) مطمئناً الى ان النتيجة في صالحهِ , قال تعالى[80]: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) [81] , ذكر الطبرسي ان سبب نزول هذه الآية:(في وفد نجران: العاقب و السيد ومن معهما, قالوا لرسول الله(صلى الله عليه و اله) هل رأيت ولداً من غير ذكر ؟ فنزل: (إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [82] , فقرأها عليهم , فلما دعاهم رسول الله الى المباهلة , انتظروه الى صبيحة غد من يومهم ذلك , فلما رجعوا الى رجالهم قال لهم الاسقف: انظروا محمداً في غدٍ , فأنه غداً بولده واهله , فاحذروا مباهلته , وان غداً بأصحابهِ فبأهلوه , فأن على غير شيء , فلما كان الغد جاء النبي(صلى الله عليه و اله) أخذاً بيد علي بن ابي طالب(عليه السلام) والحسن(عليه السلام) , والحسين(عليه السلام) بيد يديه , يمشيان وفاطمة تمشي خلفه , وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم , فلما رأى النبي(صلى الله عليه و اله) قد اقبل بمن معه سأل عنهم , فقيل له: هذا ابن عمه , وزوج ابنتهِ فاطمة , اعز الناس عليه, واقربهم الى قلبه ....)[83] , وروي ان الاسقف قال لهم:(اني لأرى وجوهاً لو سألوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله , فلا تبتهلوا فتهلكوا , وقال النبي(صلى الله عليه و اله): والذي نفسي بيده لو لا عنوني لمسخوا قردة وخنازير , ولا ضطرم الوادي عليهم ناراً , ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم , قالوا: فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب الا يسيراً حتى رجعا الى النبي(صلى الله عليه و اله) , واهدى العاقب[84] لهُ حلة وعصا وقدحاً ونعلين واسلما)[85], حاول صاحب تفسير المنار ان ينكر وجود احاديث في المباهلة قائلاً:(الروايات متفقة على ان النبي(صلى الله عليه و اله) اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويحملون كلمة ونساءنا على فاطمة وكلمة وانفسنا على علي فقط ومصادر هذه الروايات الشيعة , ومقصدهم منها معروف , وقد اجتهدوا في ترويجها ما استطاعوا حتى راجت على كثير من اهل السنة)[86], ولكننا من خلال الرجوع الى مصادر اهل السنة الاصلية , يتضح لنا ان الاحاديث تروى ليس عن طريق الشيعة فقط , وانما الاحاديث وردت عن طريق اهل السنة منها:

ما رواه الحاكم النيسابوري عن عامر بن سعد , عن ابيه قال:(لما نزلت هذه الآية: (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) [87] , دعا رسول الله(صلى الله عليه و اله) علياً وفاطمة و حسناً وحسيناً(عليهم السلام) فقال: اللهم هؤلاء اهلي)[88] , وما رواه الفخر الرازي:(... وكان رسول الله(صلى الله عليه و اله) خرج وعليه مَرَطٌ[89] من شعر اسود , وكان قد احتضن الحسين واخذ بيد الحسن , وفاطمة تمشي خلفهُ , وعلي(عليه السلام) خلفها , وهو يقول: إذا دعوت فأمنوا , فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى , اني لأرى وجوهاً لو سألوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها , فلا تباهلوا فتهلكوا .....)[90] .

وروى الطبري عن زيد بن علي في قوله تعالى: (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) [91] , قال: (كان النبي(صلى الله عليه و اله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام))[92] , وروى ايضاً عن السدي في تفسير هذه الآية: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ)[93] , (فأخذ النبي(صلى الله عليه و اله) بيد الحسن و الحسين وفاطمة , وقال لعلي: اتبعنا فخرج معهم ...)[94] , وروى القرطبي: في تفسير أية المباهلة:(ان النبي(صلى الله عليه و اله) جاء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالحسن و الحسين وفاطمة تمشي خلفهُ وعلي خلفها وهو يقول لهم: ان انا دعوت فأمنوا , وهو معنى قوله (ثم نبتهل) اي نتضرع بالدعاء)[95] .

وقال القرطبي:(ان هذه الآية من أعلام نبوة محمد(صلى الله عليه و اله) لأنه دعاهم الى المباهلة بعد ان أعلمهم كبيرهم العاقب أنهم ان باهلوه أضطرم عليهم الوادي ناراً فأن محمد نبي مرسل ...)[96] .

9- العذاب الواقع: -

وهي من الآيات النازلة بعد تنصيب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) في يوم الغدير , وتعتبر معجزة للنبي(صلى الله عليه و اله) لأحقية رسالتهِ واستجابة دعوتهِ , فقال تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ۝ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ۝ مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ) [97] , روى الطبرسي عن جعفر بن محمد الصادق , عن ابائهِ (عليهم السلام) قال:(لما نصب رسول الله(صلى الله عليه و اله) علياً(عليه السلام) يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه , طار ذلك في البلاد و فقدم على النبي(صلى الله عليه و اله) , النعمان بن الحرث الفهري[98] , فقال: أمرتنا عن الله ان نشهد أن لا إله إلا الله , وانك رسول الله , وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه , فهذا شيء منك , او امر من عند الله ؟ فقال: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك , فأمطر علينا حجارة من السماء !! فرماه الله بحجر على رأسه فقتلهُ . وانزل الله تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ۝ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ۝ مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ)[99] , فأن العذاب العام و الجماعي مرفوع عن الامة لأجل رسول الله[100](صلى الله عليه و اله) , كما قال تعالى: (وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[101] , واما العذاب الخاص و الفردي الذي نزل على النعمان بن الحرث الفهري , فقد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نزل مراراً على بعض الافراد , مثل: الحكم بن العاص , ومالك بن طلالة وغيرهم قد ابتلوا بالعذاب بسبب لعن رسول الله لهم[102] .

واورد القرطبي(ان السائل هذا هو الحارث بن النعمان الفهري , وذلك انه لما بلغه قول النبي(صلى الله عليه و اله) في علي(عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلتهُ , بالابطح ثم قال: يا محمد , امرتنا عن الله ان نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله(صلى الله عليه و اله) فقبلناه منك , وان نصلي خمسةً فقبلناه منك , ونزكي اموالنا فقبلناه منك , وان نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك , وان نحج فقبلناه منك , ثم لم ترض بهذا حتى فضلت ابن عمك علينا ! أفهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال النبي(صلى الله عليه و اله): والله الذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله , فولى الحارث وهو يقول: اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم , فو الله ما وصل الى ناقتهِ حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه وخرج من دبره فقتله)[103] , ويلاحظ مما تقدم أن نزول العذاب جاء معجزة أنية للنبي(صلى الله عليه و اله) وبيان احقية نبويتهِ وتنصيبه للأمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) خليفة من بعده بأنه أمرٌ من الله تعالى .

10 – إسلام نفرٌ[104] من الجن: -

قال تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً) [105] , ذكر الطوسي في سبب نزول سورة الجن أن رسول الله(صلى الله عليه و اله) قرأها على نفر من الجن عند نزولها فأمنوا به فأتوا قومهم فقالوا:(انا سمعنا قرآنا عجباً) , وكان(صلى الله عليه و اله) يقول: بعث محمداً الى الجن و الانسِ[106] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

و الإيحاء: إلقاء المعنى الى النفس خفياً كالإلهام , وانزال الملائكة به لخفائهِ عن الناس إلا على النبي(صلى الله عليه و اله) الذي انزل اليه كالإيماء)[107], وذكر الطبرسي: أن الله تعالى , امر رسوله(صلى الله عليه و اله) ان يخبر قومه بما لم يكونوا يعلمون به , ان طائفة من الجن وهم رقاق الجسم خفيفة , على صورة مخصوصة , بخلاف صورة الملائكة والانسان فأن الملك خلق من النور , والانس من الطين , والجن من النار , والعجب لخفاء سببهِ , فأن القرآن مختلف عن كلام الخلق في المعنى , والفصاحة , النظام , لا يقدر احد على الاتيان بمثله , لأنه تضمن اخبار الاولين و الاخرين , وما كان وما يكون , فاستعظموه وسموه عجباً[108] .

وروى الطبرسي(عن علقمة بن قيس قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم مع النبي(صلى الله عليه و اله) ليلة الجن ؟ فقال: ما كان منا معهُ احد , فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة , فقلنا أغتيل رسول الله(صلى الله عليه و اله) , فانطلقنا نطلبه من الشعاب , فلقيناه مقبلاً من نحو حراء , فقلنا يا رسول الله اين كنت لقد اشفقنا عليك ؟ وقلنا لهُ: بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك ! فقال لنا: إنه أتاني داعي من الجن , فذهبت أقرئهم القرآن , فذهب بنا فأرانا أثارهم , فأمنوا به وارسلهم إلى سائر الجن)[109] .

وكان لقاؤه(صلى الله عليه و اله) وهو منصرف من الطائف الى مكة , فقرأ عليهم القرآن فأمنوا به , ورجعوا إلى قومهم , مبشرين ومنذرين[110] .

ثانياً:- وقوع المعجزات و الكرامات علي ايدي الانبياء (عليهم السلام) و التسديد الالهي لهم

وقد ذكر القرآن الكريم معجزةً للنبي ابراهيم(عليه السلام) و التسديد الالهي له حيث قال تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ) [111].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هو عليه السلام وان ابطل بكلامه السابق الوهية الاصنام وكان لازمه الضمني ان لا يكون كسرهم ظلماً وجرما لكنه لوح بكلامه الى ان رميه كبير الاصنام بالفعل وامرهم ان يسألوا الالهة عن ذلك لم يكن لدفع الجرم عن نفسه بل كان تمهيدا لأبطال الوهية الالهة، وبهذا المقدار من السكوت وعدم الرد قضوا عليه بثبوت الجرم وان جزاؤه ان يحرق بالنار[112].

لكن الله الذي بيده كل شيء حتى النار لا تحرق الا بأذنه، شاء ان يبقى هذا العبد المؤمن المخلص سالماً من لهب تلك النار الموقدة[113].

لقد هزت قصة حريق إبراهيم عليه السلام ونجاته الاعجازية من هذه المرحلة الخطيرة اركان حكومة نمرود، بحيث فقد نمرود معنوياته تماما، لأنه لم يعد قادرا على ان يظهر إبراهيم بمظهر الهي وبطل وشجاع يقدر على مواجهة جبار ظالم[114].

وفي قصة يوسف(عليه السلام) الذي فتح الله له – وهو في قعر البئر المظلم، واخوانه المتآمرون واقفون من حافة البئر بصيصا من الامل والفرج والنور(وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)[115]، ووحي الله اليه المذكور هنا ليس وحي بنوة عن طريق جبرائيل عليه السلام، لأنه كان صغيرا لم ينبا وقتها، انه الهام من الله له، والقاه في خاطره، وذلك كوحي الله الى أم موسى، تعليمها كيف تتصرف لتبعد الخطر عن ولدها: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [116].

وكذلك نجد في قصة يوسف(عليه السلام) كيف اوحي الله اليه وهو في غياب الجب بان لا يتأثر ولا يصدم، ويحبط ولا ييأس[117]، وذكر الطبري في تاريخه: اوحي الى يوسف وهو في الجب ان ينبئهم بما صنعوا به، وهم لا يشعرون بذلك الوحي[118] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وذكر القرآن الكريم معاجز النبي موسى (عليه السلام) و التسديد الالهي له عندما اوحى الله الى ام موسى ان اعملي تابوتا، ثم ضعيه فيه، واخرجيه ليلا، فاطرحيه في نيل مصر ففعلت ذلك وضربته الريح، فطرحته الى الساحل، فرأته امرأة فرعون، فدنت منه حتى اخذته، فلما فتحت التابوت ورأت موسى وقع عليه منها محبة، فقالت: لفرعون: نتخذه ولدا، وطلبت له من ترضعه، فلم يأخذ من المرضعات، حتى جاءت امه، فاخذ منها وشب احسن شباب، وبلغ في اسرع وقت ما لا يبلغ الصبيان[119]، كما قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [120]، فلما وضعته ارضعته ثم دعت له بحارا فجعل له تابوتا، والقته في اليم (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)، [121].تعني قصي اثره[122].فانطلقت حتى أتت باب الملك، قالت: هيهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، قالت: ادخلوها: فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممن انت؟

قالت: من بني إسرائيل، قالت: اذهبي فليس لنا فيك حاجة، فقال لها النساء:

انظري هل يقبل ثديها؟

فقالت مرات فرعون: ان يقبل هل يرضى فرعون بذلك؟

فيكون الغلام من بني إسرائيل، والمرأة من بني إسرائيل[123]

فلما اخبرت به فرعون أرادَ أن يذبحهُ، فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها قال اني أخاف ان يكون هذا من بني إسرائيل، وان يكون هذا الذي على يديه هلاكي، فذلك قول الله تعالى: (الْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) [124].

فأرادوا له المرضعات فلم يأخذ[125].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فذلك قوله تعالى: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) [126].

فأخذوها وقالوا: انك قد عرفتي هذا الغلام، فدلينا على اهله، فقالت: ما اعرفه، لكني انما قلت هم للملك ناصحون، ولما جاءت امه اخذ منها ثديها فكادت ان تقول: هو ابني، فعصمها الله، فذلك قول الله: (إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، وقد ارجعه الله تعالى الى امه (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) [127].

وقال تعالى: (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [128].

ولما ذكر تعالى انه انعم على امه برده لها واحسانه بذلك وامتنانه عليها شرع في ذكر انه المبالغ اشده واستوى وهو احتكام الخلق وهو سن الأربعين في قول الاكثرين اتاه الله حكما وعلما وهو النبوة والرسالة التي كان بشر بها أمه[129]،

واشار القرآن الكريم الى معاجز عيسى(عليه السلام) حيث قال تعالى: (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [130]، قال الطبرسي:(أي: اعطيناه المعجزات والدلالات على نبوته من احياء الموتى، وابراء الاكمة والابرص، ونحو ذلك من الآيات الدالة على صدقه وصحة نبوته)[131]،(وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ), أي: قويناه واعناه بجبرائيل (عليه السلام)[132]، واختلف في سبب تسميته جبرائيل (عليه السلام)، روحا على وجوه عدة احدهما: انه يحيي بما يأتي به من البينات والأديان، كما تحيا بالأرواح الابدان.

وثانيهما: انه سمي بذلك: لأنه الغالب عليه الروحانية، وكذلك سائر الملائكة. وانما خص بهذا الاسم تشريفا له.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وثالثها: انه سمي به، وضيف الى القدس، لأنه كان بتكوين من الله تعالى إياه روحاً من عنده، من غير ولادة والد ولده[133]، وفي تفسير العياشي: (ان أصحاب عيسى (عليه السلام)، سألوه ان يحيي لهم ميتاً قـال: فأتى بهم الى قبر سام بن نوح فقـال له: قم بأذن الله يا سام بن نوح قـال: فانشق القبر ثم عاد الكلام، فتحرك ثم أعاد الكلام، فخرج سام بن نوح، فقـال له عيسى: ايهما احب اليك تبقى ام تعود؟ فقـال: يا روح الله، بل اعود اني لأجد حرقة الموت او لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا)[134].

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج الاتية

1-يشير البحث الى التغيير الثقافي العظيم الذي احدثه النبي محمد (ص) لا في قومه العرب فحسب بل كان له تاثير على كافة الناس جميعا .

2-كان لدور المعجزات التي جاءت في حركة النبي محمد (ص) اثرا في ايمان البعض وهدايتهم عن طريق الاعجاز الذي جاء ملازما للرسالة الخاتمة

3-سلط البحث الضوء على التحديات والمواجهات التي تعرض لها النبي الاكرم (ص) من مشركي قومه بسبب عنادهم وكفرهم واعراضهم وحب الدنيا والمنافع الشخصية التي كانوا يرجونها .

4-سلط البحث الضوء على اساليب مختلفة استخدمها النبي الاكرم (ص) في هداية قومه منها الوعظ والارشاد والنصح واستخدام اسلوب الترغيب والترهيب .

5-اشار البحث الى معجزة القران الكريم الخالدة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش :

(1) الفراهيدي , الخليل بن احمد (ت 175 هـ) , كتاب العين , تح: د. مهدي المخزومي, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات,(بيروت -1988 م) , ج1 , ص 215 .
(2) ابن منظور , لسان العرب , ج 3 , ص 2512 .
(3) ابن فارس , معجم مقاييس اللغة , ص 712 .
(4) الراغب الاصفهاني , المفردات , ص 335 .
(5) سورة المائدة: 31 .
(6) سورة التوبة: 2 .
(7) سورة العنكبوت: 22 .
(8) السيوطي , عبد الرحمن بن كمال الدين (ت 911 هـ) , الاتقان في علوم القرآن , المكتبة الثقافية(بيروت -1973 م) , ص 116 .
(9) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج1 , ص 67 .
(10)المصدر نفسه .
(11) ينظر: السيوطي , الاتقان في علوم القرآن , ص 116- 117 .
(12) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج1 , ص 67 .
(13) العطار , د. داوود , موجز علوم القرآن , المؤسسة الكويتية(الكويت -1399 هـ) , ص 49 .
(14) ينظر: الصدر , المدرسة القرآنية , ج2 , ص 280 .
(15) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج1 , ص 68 .
(16) ينظر: الصدر , المدرسة القرآنية , ج2 , ص 279 .
(17) ينظر: الجنابي , د. سيروان عبد الزهرة , الاعجاز في النص القرآني , دار حدود للنشر و التوزيع ,(بيروت -2018 م) , ص 29 .
(18) ينظر , السيوطي , الاتقان في علوم القرآن , ص 117 .
(19) سورة الطور: 34 .
(20) سورة هود: 13 .
(21) سورة يونس: 38 .
(22) ينظر: السيوطي , الاتقان في علوم القرآن , ص 117 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(23) سورة الاسراء: 88 .
(24) الطباطبائي , الميزان , ج 13 , ص 215 .
(25) ينظر: السيوطي , الاتقان في علوم القرآن , ص 119 .
(26) ينظر: الباقلاني , اعجاز القرآن , المكتبة الثقافية(بيروت -1973 م) , ج1 ,ص 46 -47 .
(27) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج 1 , ص 70 .
(28) المصدر نفسه .
(29) سورة التوبة: 33 .
(30) سورة الروم: 2-3 .
(31) ينظر: داوود العطار , موجز علوم القرآن , ص 70 .
(32) سورة الفتح: 27 .
(33) الزمانة: العاهة , ورجل زمن أي: مبتلى, ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج2 , ص 1695 .
(34) كمه: العمى , ينظر: المصدر نفسه.
(35) البرص: داء معروف وهو بياض يقع في الجسد , ينظر: المصدر نفسه.
(36) الكليني , أصول الكافي , ج1 , ص 56 .
(37) النوري , حسن جابر , بحوث في اعجاز القرآن و التفسير الموضوعي و السنن التاريخية , دار البصائر للطباعة و النشر(بيروت -2015 م) , ج 1 ,ص 52 .
(38) سورة القمر: 1 .
(39) الطباطبائي , الميزان , ج 19 , ص 61 .
(40) سورة الاسراء: 1 .
(41) الطوسي , التبيان , ج 8 , ص 421 .
(42) سورة النجم: 18 .
(43) الرازي , التفسير الكبير , مج 14 , ج28 , ص 254 .
(44) المصدر نفسه .
(45) سورة الاسراء: 1 .
(46) الرازي , التفسير الكبير , مج 14 , ج 28 , ص 254 .
(47) حسن النوري , بحوث في اعجاز القرآن , ج1 , ص 52 .
(48) المصدر نفسه .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(49) المجلسي , بحار الانوار , ج 17 , ص 85 .
(50) الكليني , أصول الكافي , ج1 , ص 156.
(51) المصدر نفسه .
(52) المصدر نفسه .
(53) سورة ال عمران: 7 .
(54) البحراني , البرهان , ج2 , ص 8 .
(55) الكليني , أصول الكافي , ج1 , ص 529.
(56) سورة الحجر: 75 .
(57) الكليني , الكافي , ج1 , ص 542 .
(58)المصدر نفسه .
(59) سورة الصافات: 10 .
(60) المجلسي , بحار الانوار , ج 17 , ص 221 .
(61) البحراني , البرهان , ج6 , ص 410 .
(62) سورة الصافات ,: 10 .
(63) المجلسي , بحار الانوار , ج 6 , ص 410 .
(64) ينظر , الجحيشي , د . حسين عبد الزهرة , مائة و خمسون معجزة للنبي الاعظم محمد(صلى الله عليه واله) , المطبعة العصرية , ط 2(بابل – 2015 م) , ص 116 .
(65) ثَوْرُ ,: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي(صلى الله عليه واله) , ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 2 , ص 86 .
(66) ابن كثير , البداية و النهاية , ج 3 , ص 147 .
(67) الطرد: الابعاد , واطرد: تبع بعضهُ بعضاً , ينظر: الفيروز ابادي , القاموس المحيط , ص 796 .
(68) المجلسي , بحار الانوار , ج 18 , ص 311 .
(69) ينظر: الراوندي , سعيد بن عبد الله(573 هـ) , الجرائح و الخرائج , مؤسسة النور للمطبوعات , ط2(بيروت – 1991 م) , ج1 , ص 25 .
(70) ينظر: ابن كثير , البداية والنهاية , ج3 .
(71) سورة التوبة: 40 .
(72) الطوسي , التبيان , ج7 , ص 181 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(73) الراوندي , الخرائج و الجرائح , ج1 , ص 58 .
(74) سورة يس: 1- 9 .
(75) ابن كثير , البداية و النهاية , ج3 , 145 .
(76) الطباطبائي , الميزان , ج 17 , ص 66- 67 .
(77) الطبرسي , مجمع البيان , مج 8 , ج8 , ص 261 .
(78) المصدر نفسه .
(79) المباهلة: الملاعنة , وباهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا: تلاعنوا , والابتهال , الاجتهاد في الدعاء , ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج1 , ص 377 .
(80) ينظر: الشيرازي , الامثل , ج2 , ص 316 .
(81) سورة ال عمران: 61 .
(82) سورة ال عمران: 59 .
(83) ينظر: الطبرسي , مجمع البيان , ج 2 , ص 309 .
(84) العاقب: الذي دون السيد , او الذي يخلفهُ , ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج3 , ص 2692 .
(85) الطبرسي , مجمع البيان , ج2 , ص 309 .
(86) محمد رشيد رضا , تفسير المنار , ج3 , ص 281 .
(87) سورة ال عمران: 61 .
(88) النيسابوري , المستدرك على الصحيحين , ج5 , ص 1773 .
(89) المَرَطْ: كساء من خز او صوف او كتان , وقيل: الثوب الاخضر , ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج4 , ص 3701 .
(90) الرازي , التفسير الكبير , مج 4 , ج 8 , ص 71 .
(91) سورة ال عمران: 61 .
(92) الطبري , جامع البيان , مج 3 , ج3 , ص 368 .
(93) سورة ال عمران: 61 .
(94) الطبري , جامع البيان , مج 3 , ج3 , ص 368 .
(95) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج4 , ص 81 .
(96) المصدر نفسه .
(97) سورة المعارج: 1-3 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

([98]) وقيل: النضر بن الحارث بن كلدة , ينظر: الطبرسي , مجمع البيان , ج10 , ص 118 .
([99])ينظر: الطبرسي , مجمع البيان , ج10 , ص 118 .
([100]) ينظر: الشيرازي , الامثل , ج19 , ص 9 .
([101]) سورة الانفال: 33 .
([102]) ينظر: الشيرازي , الامثل , ج 19 , ص 10 .
([103]) القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج 18 , ص 196 .
([104]) نفر: التفرق , ما دون العشرة , ابن منظور , لسان العرب , ج4 , ص 3980 .
([105]) سورة الجن: 1-2 .
([106]) الطوسي , التبيان , ج11 , ص 375 .
([107])المصدر نفسه .
([108]) الطبرسي , مجمع البيان , مج 10 , ج10 , ص 144 .
([109])المصدر نفسه .
([110]) العاملي , جعفر مرتضى , المصطفى من سيرة المصطفى , المركز الاسلامي للدراسات(بيروت -2003 م) , ج1 , ص 200 .
([111])ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل، ج10، ص121-122.
([112]) سورة الأنبياء: 68-70.
([113]) الطباطبائي، الميزان، ج14، ص331-332.
([114]) ينظر: الشيرازي، الأمثل، ج10، ص124-125.
([115]) سورة يوسف: 15.
([116]) سورة القصص: 7
([117]) ينظر: الخالدي، د. صلاح، القصص القرآني، دار العلم، ط3، (دمشق-2011م)، ج2، ص100.
([118]) الطبري، التاريخ، ج1، ص216.
([119]) اليعقوبي، التاريخ، ج1، ص31.
([120]) سورة القصص: 7.
([121]) سورة القصص: 11.
([122]) الطبري، التاريخ، ج1، ص252.
([123]) الراوندي، قصص الأنبياء، ج1، ص377-378.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

([124]) سورة القصص: 8.
([125]) الطبري، التاريخ، ج1، ص252.
([126]) سورة القصص: 12.
([127]) سورة طه: 40.
([128]) سورة القصص: 7.
([129]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص207.
([130]) سورة البقرة: 78.
([131]) الطبرسي، مجمع البيان، ج1، 295.
([132]) المصدر نفسه.
([133])المصدر نفسه .
([134]) العياشي، محمد بن مسعود (ت320ه)، تفسير العياشي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت – 1991ه)، ج1، ص197 – 198؛ المجلسي، البحار، ج14، ص45.

المصادر

- القران الكريم

1-العياشي، محمد بن مسعود (ت320ه)، تفسير العياشي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت – 1991ه)، ج1.

2-الخالدي، د. صلاح، القصص القرآني، دار العلم، ط3، (دمشق-2011م)، ج2 .

3-العاملي , جعفر مرتضى , المصطفى من سيرة المصطفى , المركز الاسلامي للدراسات(بيروت - 2003 م) , ج1.

4-الفراهيدي , الخليل بن احمد (ت 175 هـ) , كتاب العين , تح: د. مهدي المخزومي, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات,(بيروت -1988 م) , ج1.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5-السيوطي , عبد الرحمن بن كمال الدين (ت 911 هـ) , الاتقان في علوم القرآن , المكتبة الثقافية(بيروت -1973 م) .

6-القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج1 .

7- السيوطي , الاتقان في علوم القرآن .

8-ابن منظور , لسان العرب , ج1.

9-الجحيشي , د . حسين عبد الزهرة , مائة و خمسون معجزة للنبي الاعظم محمد(صلى الله عليه واله) , المطبعة العصرية , ط 2(بابل – 2015 م).

10-الراوندي , سعيد بن عبد الله(573 هـ) , الجرائح و الخرائج , مؤسسة النور للمطبوعات , ط2(بيروت – 1991 م) , ج1.

11-النوري , حسن جابر , بحوث في اعجاز القرآن و التفسير الموضوعي و السنن التاريخية , دار البصائر للطباعة و النشر(بيروت -2015 م) , ج 1.

12-العطار , د. داوود , موجز علوم القرآن , المؤسسة الكويتية(الكويت -1399 هـ).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.